السنة العاشرة
النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
عدد ١٠ العدد ٣٠ (٤٥٧)

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

حקיקת אל-אמר — עתון שבועי
HAKIKAT AL-AMR – WEEKLY

يوم الثلاثاء
٣ كانون الاول ١٩٤٦

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael St.
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مصر تقترح، الامم تقبل، ولبنان ينفذ تنفيذا «مثاليا»

لم يمض اسبوع على اتخاذ اجتماع الامم المتحدة قراره ضد التحيز الجنسى — على اثر اقتراح مندوب مصر — حتى وصلت ميناء بيروت باخرة تقل ركاباً من حاملي رخص الهجرة من اميركا الى فلسطين. وحيث ان الباخرة اضطرت الى المكوث فى الميناء بضعة ايام لاجراء بعض التصليحات فيها طلب الركاب السماح لهم بالنزول الى البر فمنح الاذن لكل امريكى غير يهودى بينما منع عن كل راكب يهودى!

فما معنى هذا؟ هل فى هذا تحيز جنسى ام لا؟

ان السلطات اللبنانية تعرف جيداً ان هذه المعاملة تتناقض تمام التناقض والقرار الذى اتخذه فى الاسبوع الماضى اجتماع الامم المتحدة بحضور مندوب لبنان وبتأييده بدون شك، لان ممثل دولة تابعة لجامعة الدول العربيه قد عرضه على الاجتماع. وكيف تجروء السلطات اللبنانية على سلوك هذ المسلك المنافق وذلك حين لم يجف بعد الحبر على ورق القرار؟

ان جوابنا على ذلك — كما اشرنا اليه فى عددنا السابق — ان الاقتراح فى اجتماع الامم المتحدة لم يكن الا «لغواً» لا قيمة له. وقد اعلن بعض كبار المندوبين مثل ممثل روسيا وانكلترا انهم يؤيدونه فى التصويت من الوجهة الرسمية، ولكنهم لا يرون فيه وسيلة لمنع الاضطهاد او التحيز الجنسى. وها قد جاءت احدى الدول، التي اشترك مندوبها فى تأييد الاقتراح، لا بل ان هذا المندوب قريب لغة وسيادة الخ. الى صاحب الاقتراح، فنقضت ذلك القرار خلال اسبوع من صدوره!!

ان الدول العربية تحاول مداواة جراح الامة اليهودية العميقة بواسطة بقرارات من هذا النوع الذي اتخذته منظمة الامم المتحدة. ويرد اليهود على ذلك انهم قد شبعوا مداواة من هذا النوع وان هذه الوسائل لا ولن تنفع. وبديهى ان الدول العربية تغضب من موقف اليهود هذا.. اما الدولة اللبنانية فقد تدخلت بين غضب الدول العربية وبين عدم ثقة اليهود بذلك الدواء عقيم واظهرت بان الحق... مع اليهود. هذا هو قرار الامس بعدم التحيز الجنسى وهذا تحقيقه من قبل زميل صاحب الاقتراح!

وثمة شئ آخر: لقد جروء لبنان على سلوك هذا المسلك لانه يعرف ايضاً انه لا تمثيل للامة اليهودية فى منظمة الامم المتحدة. وهذا ما يدفع باليهود ايضاً الى مطالبة ذوى الشأن بان يكون لهم ايضاً تمثيل فى هذه المنظمة اسوة بالدولة اللبنانية... العظيمة! وعندئذ لا يستطيع لبنان التملص من سؤال يوجه اليه بحضور ممثلي جميع امم العالم: هل ان قرارات الامم المتحدة هى بنف مجرد ام هى تعهد دولي يلزم الامم التى تقترحه وتتخذه؟

* * *

منظر بعض اللاجئين فى باخرة كنيست يسرائيل. حاربة امثال هؤلاء البؤساء انتى الاسطول البريطانى؟

بين قائد بحرى بريطانى و ٤٠٠٠ لاجئ:

«نحارب لاجل حقنا فى الحياة»

بقيت سفينة اللاجئين «كنيست يسرائيل» ثلاثة اسابيع فى البحر ولما رافقتها مدمرة بريطانية فى منتصف الليل على مقربة من شواطئ فلسطين توجه قائد المدمرة الى اللاجئين مبيناً لهم ان لا امل لهم بالنزول فى شاطئ فلسطين، ولذا فهو يقترح عليهم توجيه السفينة نحو قبرص.

فارسل اللاجئون جوابهم بالبرقية التالية:

«لقد جئنا من معتقلات المانية فى اوروبا. اننا لا نقبل ابدالها بمعتقلات بريطانية. يوجد فى سفينتنا نحو ٤٠٠٠ شخص من رجال ونساء واطفال. ان هؤلاء عانوا اهوالاً شديدة فضلاً عن آلام المرض وعذابات الامهات اللائى وضعن وسط عواصف البحر. هل نحن مجرمون ام قتلة؟ هل يذهب ناس ابرياء بمحض ارادتهم الى معتقل وان يكون معسكراً بريطانياً؟ ان قرارنا حاسم على نحو قول زعيمكم: انا نحارب فى الشواطئ، نحارب فى الشوارع، نحارب في هذه السفينة، نحارب لاجل حقنا فى الحياة!»

على هذا اجاب قائد المدمرة بتكرير اقتراحه وبتصريحه بان كل مقاومة تؤدى الى سفك دماء، وان كل محاولة للنزول بصورة غير مشروعة تزيد فى عذاب اللاجئين فقط. وفى اليوم التالي طلب القائد تمكينه من مخاطبة جمهور اللاجئين مباشرة. ولما اتيح له ذلك كرر اقتراحه بالتوجه الى قبرص ولكن آلاف اللاجئين اجابوا جميعاً: فلسطين! فلسطين! واخيراً شق الفضاء النشيد الصهيونى «هتقفه».

في الصحف العبرية

الدم الذى سفك فى ميناء حيفا...

ان الصحفيين الذين دعوا الى حيفا حسب العادة لمشاهدة نقل اللاجئين من باخرة «كنيست يسرائيل» الى بواخر الطرد — ومنهم صحفيون يهود قدر لهم مشاهدة ذلك — ان هؤلاء الصحفيين يشهدون بان الاهوال التي شاهدوها هذه المرة لا مثيل لها فى حوادث نقل اللاجئين حتى الآن.

ان اللاجئ الذى قتل كان غلاماً لم يتجاوز السابعة عشرة من سنيه اي انه ولد فى سنة ١٩٢٩ حين بدأت سيول اللاسامية الفتاكة تطغى فى المانيا. ولما بلغ الغلام سن الرابعة كان هتلر قد اعتلى منصة الحكم فى المانيا واخذت امواج اللاسامية الطاغية تطغى على جميع ارجاء اوروبا وبدأت الحكومات الديموقراطية تسد ابواب بلادها فى وجه اليهود الهاربين من الاضطهادات. ولما بلغ السابعة جاء الكتاب الابيض الذى سد طريق النجاة امام يهود اوروبا الذين قضي عليهم بالهلاك. ولما ناهز العاشرة انبثق شعاع نور فى الظلمة الحالكة: لقد هب العالم الديموقراطى لمحاربة القوى الفتاكة. الفاشستية المعتدية والنازية القتالة. ولكن لم يلبث ذلك الشعاع ان خبا في ظلام الليل الاوروبى الطويل الدامس، ليل التقتيل والاتلاف واغلاق الابواب، ابواب النجاة.

ثم جاء النصر، واعقبه الانهزام الاكبر الذى منى به الانسان الى الآن. فالفظائع والاهوال استمرت ولا تزال تستمر والظلام لم يزل. وعندما سقط ذلك الغلام، صريعاً على عتبة الحياة، على عتبة الحرية الموعودة، ادرك اخيراً ادراكاً تاماً لا جدال فيه: ان هذا العالم عالم نصفه قتلة ونصفه الآخر مجنون.

هل تدرى الحكومة ما قيمة هذه الباخرة لنا، على الاحداث الذين تضمهم والاطفال الذين ولدوا فيها؟ ان العائلات التي ركبت ظهر هذه الباخرة ارادت الهجرة الى فلسطين ارادت النجاة والفرج، وتأمين التحرر من الخوف لابنائها، وحرية الحياة، حرية الانتاج. هل تعتقد الحكومة ان بهذه الطريق يعود هدوء الى البلاد؟

مهما يكن مصير لاجئ الباخرة الاخيرة فان الامر لم ينته بذلك. ان الـ ٣٩٠٢ اللاجئين سيدخلون فلسطين ان عاجلاً ام آجلاً وسيلحق بهم آلاف وعشرات الآلاف غيرهم. ان الدم الذى سفك فى ميناء حيفاء لن يؤدى سوى الى تقوية الاواصر بين يهود فلسطين ويهود المهجر، وزيادة الرغبة في الهجرة والمغامرة، وفى مقاومة قوانين السلطات. ان ذلك الدم البرئ لن يمحى

٤٦/١١/٢٧ «دافار»

عندما كتبت افتتاحية «دافار» كان الخبر يروى عن قتل احد اللاجئين فقط ولكنه تبين بعد ذلك ان هناك قتيلين. وقد كتبت «مشمار» تحت عنوان «الاثنين» ما يلي.

الاثنان

لقد جاءا الى فلسطين، ودفنا فى ارضها. فى الخفاء، تحت جناح الليل، على غير مرأى من احد، دفنا. هكذا امرت السلطة. اتراها فزعت هى نفسها من صنع يديها؟ ام ارادت ان تخفي عن اعيننا ما علمناه وما سجلناه فى نفوسنا بكونه عملاً لا كفارة عنه؟ لم يكن ذانك الاثنان اللذان سقطا على عتبة البلاد مجرمين. ان كل ذنبهما ارادة الحياة التى افعمت نفسيهما وقادتهما فى طريق العذاب والبطولة. وهذان الاثنان لم يكونا سوى من فلول جماهير اليهود.

ان دماء الاثنين لن تهدأ، كما لن تهدأ دماء الملايين الذين قتلوا وذبحوا فى بيت العبودية النازي. «مشمار»

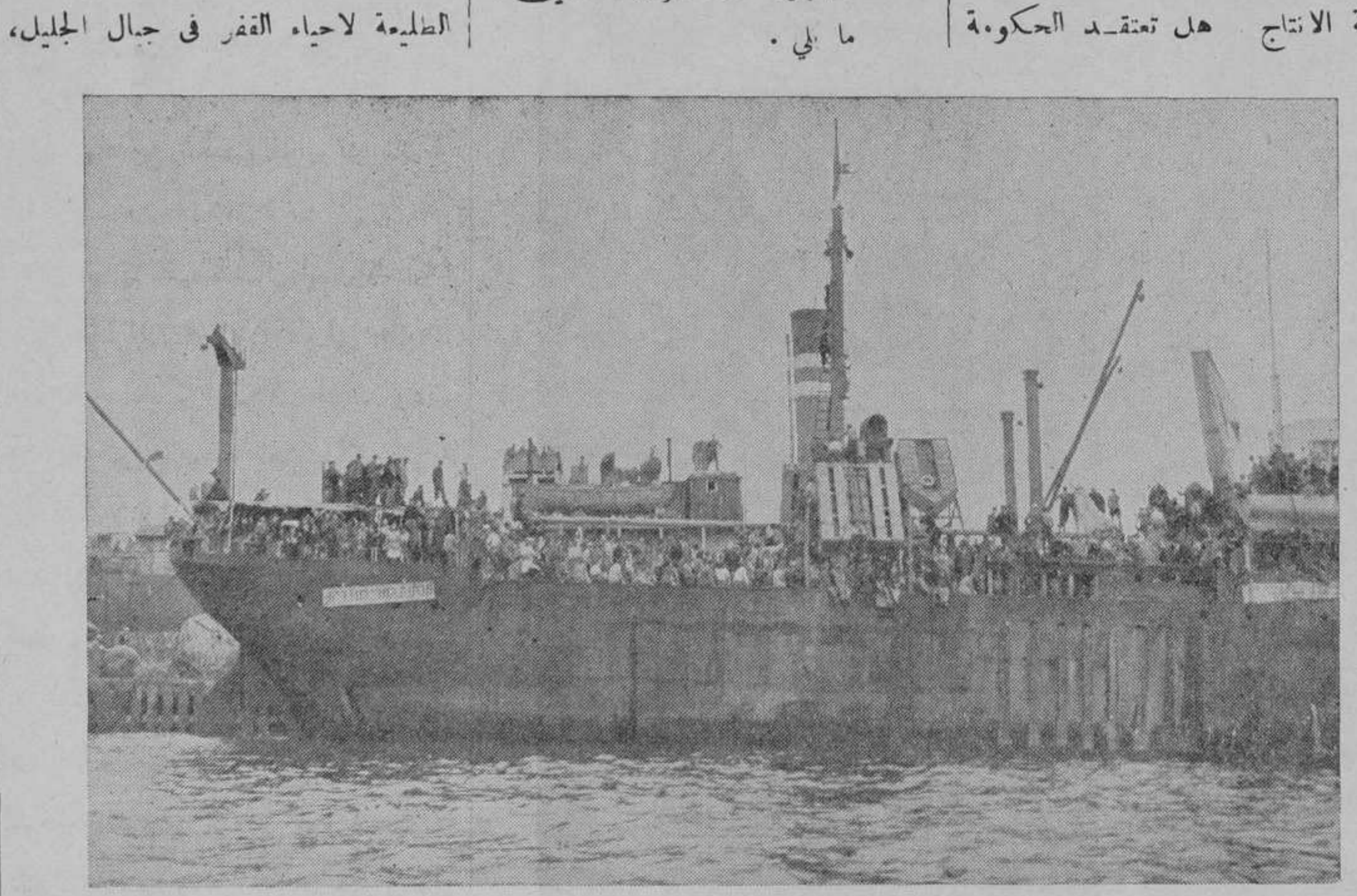
قبس نور

وفى ذات الليلة، حين قضى الاثنان نحبهما، حين قرع آلاف اللاجئين الباب المغلق بقوة الامل الاخير — انبثقت حياة جديده فى فلسطين، وخرج شباب الطليعة لاحياء القفر فى جبال الجليل، فى تلك الليلة وضع الاساس لقرية يهودية جديدة.

اجل لقد تحقق ماجاء في الكتاب المقدس: «وكلما امعنوا فى تعذيبه كثر وعظم». انا ننتج من وسط الدمار والخراب. هذا هو المغزى العميق لجهود البناء والاستيطان الزراعي فى هذه الايام.

لقد ولدت قرية يهودية جديدة فى الجبال، واضيفت شعلة امل وتشجيع لقد اضيف قبس نور فى ظلام الايام وبقعة استيطان واستيعاب المنقذين الآتين الذين لا بد آتين. «مشمار»

اذا كان الامر كذلك، اى ان المندوب السامى، بينما يتناول الشاى فى يافا، يوقع وثيقة اعدت في القدس من قبل شخص آخر، تقضى بطرد الوف من الناس وصلوا الى شواطئ هذه البلاد — اجل اذا كان امر كهذا يعد قانوناً. فلا حاجة للمحكمة ان تضيع وقتها. (من اقوال المحامي غوبتاين امام المحكمة العليا في القدس)



الباخرة «كنيست يسرائيل» التى جلبت نحو اربعة آلاف لاجئ الى فلسطين فى الاسبوع الماضى وقد قضت المحكمة العليا. بان طرد اللاجئين اليهود الذين يقدمون البلاد بهذه الصورة هو امر قانوني بناء على قوانين الطوارئ. وهكذا صدر الامر بطردهم

احصاء دموى

اعلن المستر ستابس، مدير مكتب المطبوعات، فى اجتماع صحفى ان فى السنة الماضية (اى منذ ٩ تشرين الثانى ١٩٤٥ الى ٢٠ تشرين الثانى ١٩٤٦) قتل من جراء اعمال الارهابيين اليهود ٦٦ من رجال البوليس والجنود البريطانيين، و ١٠ من رجال البوليس العرب واثنين من اليهود. وقد قتل خلال السنة لا اقل من ١٩ ارهابياً ويحتمل ان عدد القتلى منهم يفوق ذلك.

في عالم السياسة

خطر ايران

لقد تبين فى الاسبوع الاخير من جديد ان ايران لا تزال اشبه بالرميل المليء بالمفرقعات. وكان معروفا من قبل ان اتفاق حكومة قوام سلطانه مع روسيا السوفياتية ليس « اتفـاقا خالصاً ودياً » من قبل الجانبين معاً. غير ان حكومة طهران لم تجد فى ذلك الوقت مخرجاً آخر لها من المأزق الذى وقعت فيه، فقبلت اتفـاقا كان لصالح روسيا من وجوه شتى. غير ان التأثيرات السياسية الانكليزية والامريكية قد تغلبت — على ما يظهر — مؤخراً فى الاوساط الحاكمة فى طهران على التأثير الروسى، وهكـذا بدأت الامـور «تغلي» من جديد. اما التفاصيل فلا اهمية لها مادامت ثلاث الدول العظيمة تتنافس فى ايران كانها فى مباراة كرة القدم

الورم الهندى

ظن الناس منذ شهر تقريباً ان الازمة الهندية تتقدم نحو حل يرضي الى حد ما كلا من الفريقين الرئيسيين المتخاصمين هناك. غير ان الورم الهندى القديم ليس من نوع الامراض التي من السهل استئصالها. ويظهر ان العصبة الاسلامية تراجعت عن موقفها المسالم وهى ترفض الآن الاشتراك فى الاجتماع التأسيسي الهندى العام، الذى تعين افتتاحه فى التاسع من الشهر الجارى، اي بعد ايام قليلة. ولهذا الاجتماع مهمة عظيمة الا وهى وضع الدستور الهندى الجديد الاستقلالي. وقد اتهم زعماء حزب المؤتمر السلطات البريطانية بانها تؤيد العصبة الاسلامية سراً. هـذا وتتهم العصبة ايضاً بانها المثير للاضطرابات الطائفية بين المسلمين والهندوكيين، التي ادت الى ضحايا تعد بالالاف والى حرق قرى باكملها والى اعمال وحشية من الجانبين. ولذلك رأت حكومة لندن ضرورة التدخل فى الامر فدعت نائب الملك وزعماء الاحزاب الهندية الرئيسية المتخاصمة الى مؤتمر معجل خاص فى لندن. وقد رفض الزعيم نهرو فى اول الامر قبول الدعوة، ولكن المستر اتلي الح عليه شخصياً فقبل الدعوة هو ايضاً بعد ان وعد بانه سيتمكن من العودة الى الهند لحضور افتتاح الاجتماع الذى سيعقد باشتراك العصبة الاسلامية او بدونها.

ويثير المسلمون من جديد مشروع تقسيم الهند بين المسلمين والهندوكيين. وتتربص المعارضة البريطانية، اي حزب المحافظين، لحكومة العمال بهذا الصدد لان المعارضة تريد فشل سياسة الحكومة فى الهند. اما حكومة العمال فترى في حل مشكلة الهند اكبر فوز لها — من الوجهتين البريطانية والاشتراكية معاً — في سياستها الخارجية. لذلك تسعى الحكومة سعياً جباراً فى هذا الميدان متحدية رؤساء الموظفين البريطانيين فى الهند ورغما عن انوفهم.

المؤتمر الصهيونى

وفى يوم الاثنين القادم، اي فى ٩ الجارى ايضاً، سيفتتح فى مدينة بازل (سويسرا) المؤتمر الصهيوني العالمى الثانى والعشرون. وقد عقد المؤتمر الاخير فى صيف ١٩٣٩ قبل نشوب الحرب ببضعة ايام. وينعقد المؤتمر عادة مرة كل سنتين. ومن اهم مهام هذا المؤتمر تعيين الخطة السياسية التي يجب اتخاذها ازاء حكومة الانتداب، ثم انتخاب الادارة الصهيونية العليا ومنظماتها. واكثر الاحزاب تضامناً فى المؤتمر حزب مباى (حزب عمال ارض اسرائيل). اما من حيث العدد فاكبر حزب هو الحزب الصهيونى العام، الذى يرأس جناحه الايسر الدكتور وايزمن، وجناحه الايمن — الدكتور سيلفر (حاخام مجدد متطرف فى التجديد فى الطقوس الدينية) من الولايات المتحدة. وثمة حزبان آخران فى المؤتمر يتألفان من عمال الهستدروت وهما: حـزبا «هشومير هصعير» و «احدوت هعبودا». وللثلاثة الاحزاب العمالية برنامج مشترك فيما يتعلق بتعمير فلسطين المباشر الفعلي وهم يكونون من هذه الناحية اكبر واقوى كتلة فى المؤتمر. ويليهم الحزب الدينى الصهيونى (همزراحى) ثم الحزبان الصغيران المتطرفان: الحزب الاصلاحى وحزب يهود المانيا والنمسا.

ولا يعرف بعد هل يتخذ المؤتمر موقفاً صريحاً ازاء مشروع التقسيم، الذى يعارضه الكثيرون بشدة ومن البديهى ان المشروع الاتحادى الحكومى سيرفض من قبل ٩٨ فى المئة تقريباً من مندوبى المؤتمر. اما اشتراك الوكالة اليهودية فى مؤتمر لندن، الذى تأجل استئنافه من ١٦ الجارى الى الرابع من الشهر القادم، فسيثير دون شك مناقشة حادة. وبديهى ان معاملة الحكومة القاسية بطرد لاجئين من فلسطين الى قبرص فى هذه الايام، ثم تسرعها باعلان نقل ٢٨٠٠ من معتقلي قبرص الى فلسطين حتى نهاية هذا الشهر من حسابات رخص الهجرة. ان معاملة كهذه سوف لا تساعد على اتخاذ المؤتمر قراراً ايجابياً بشأن الاشتراك فى مؤتمر لندن.

في منظمة الامم المتحدة

كان الاسبوع الاخير من صعب الايام فى لجان منظمة الامم المتحدة. وقد حدثت اصطدامات شديدة بين الهند وبين دول اخرى وافريقيا الجنوبية، مثلاً. غير ان مايهم ويحزن اكثر من كل شيء الاصطدام الشديد الذى وقع بين روسيا وبريطانيا فى مسألة نزع السلاح كما ان مسألة تنظيم النقل فى نهر الدانوب والاشراف عليه قد ادت الى خلاف شديد بين المعسكرين. وقد حدثت اصطدامات مباشرة خارج منظمة الامم المتحدة ايضاً حول الانتخابات التي اجريت في رومانيا مؤخراً ونجح فيها الشيوعيون ايضاً، وحول الانتخابات التى ستجرى عماقريب فى بولونيا، وثمة الحرب الاهلية فى اليونان وتأثيرها على العلاقات بين اليونان وبوغوسلافيا الخ. باختصار ان سماء العالم كانت كثيرة التلبد بالغيوم فى الاسبوع الاخير..



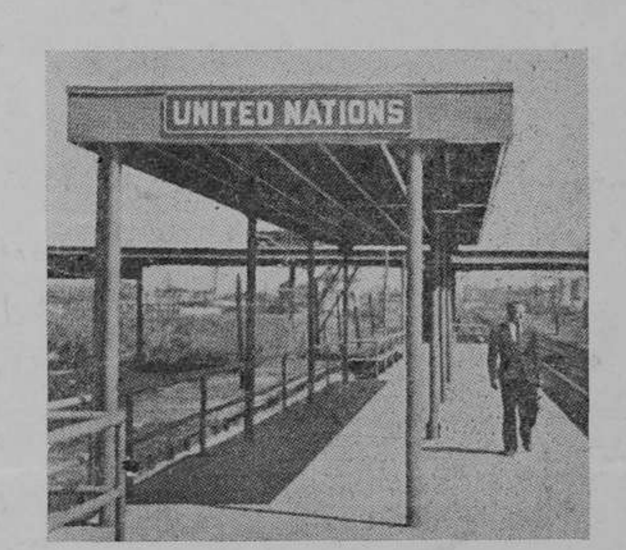
ديميتروف — الذى اتهمته حكومة هتلر عام ١٩٣٣ بحرق الرايخستاغ الالمانى، وهو يترأس لآن الحكومة البلغارية

اسماعيل صدقى باشا — وقد صدر مؤخراً امراً بمنع كل اجتماع سياسى فى مصر

في فرنسا

ما الحالة السياسية فى فرنسا فغير وضحة ايضاً. ذلك لان لا توجد اكثرية راجحة لحزب من الاحزاب على اثر الانتخابات الاخيرة. ويعد الحزب الشيوعى، وهو اكبر حزب فى فرنسا الآن، تأليف حكومة ائتلافية واسعة تضم الحزب الاشتراكي الى حكومة سيرأسها زعيم الشيوعيين، توريز. غير ان الحزب الاشتراكي يتردد فى قبول هذا الاقتراح وتجرى الآن مشاورات بين رؤساء الحزبين.

القدس — ب — تلقت ادارة الجامعة العبرية بالقدس مبلغا قدره ٣٠ الف جنيه فلسطيني من محسن يهودى آثر ان يكتم اسمه، وقد تبرع بهـذا المبلغ لتشجيع وتنشيط الابحاث العلمية الجارية فى الجامعة عن اسباب داء السرطان وطرق الوقاية منه فضلا عن تحسين طرق معالجته. وكذلك تلقت من المحسن اليهودى المعروف م. روزنباخ المقيم فى مدينة دربن بجنوب افريقيا مبلغا قدره ٤٠ الف ج.ف. لانشاء صندوق خاص فيها قصد المساعدة على انجاز الاعمال العلمية الجليلة التى تقوم بها اقسامها المختلفة.



محطة السكة الحديدية الخاصة التى انشئت لاجل المشتركين فى اجتماع الامم المتحدة فى نيويورك. وهى تقع قبالة دار الاجتماع

بن روزفلت يصف

اجتماع تشرشل وروزفلت الاول اثناء الحرب

كان ذلك فى الساعة التاسعة صباحاً عندما وقفنا على ظهر باخرتنا «اوغوسطا» نتطلع الى الباخرة «برنس اوف ويلس» وهى تقترب من الشاطىء لترسو ازاء باخرتنا.

بعد بضع ساعات صعد تشرشل على ظهر الباخرة ومعه رئيس اركان حربه. وقد كانت تلك مقابلته الاولى مع الرئيس روزفلت منذ عام ١٩١٩. ولم تمض بضع دقائق حتى زالت الكلفة بينهما واخذ احدهما ينادى الآخر بـ «ونستون» و «فرانكلين».

فى ذلك المساء اقيمت حفلة فى دار ربان سفينة «اوغوسطا». كان والدى المضيف وجلس تشرشل الى يمينه. وقد حضر الحفلة المستر كادوغان، وزير الخارجية البريطانى، اللورد تشرول، مساعد تشرشل، ممنر ويلس، هارى هوبكنس، هاريمان، ورؤساء اركان الحرب الاميركية والبريطانية.

فى تلك الحفلة رأيت والدى يقوم بدور جديد. فقد كان على عهدى به فى رأس المتكلمين فى كل مناسبة. اما تلك المرة فقد سكت واصغى لتشرشل الذى كان الروح الحية فى الحفلة. وكان والدى يبدى ملاحظات صغيرة بين الفينة والفينة، بينما اكتفى هوبكنس بايضاحات موجزة. اما رجال الجيش فلزموا الصمت التام. وقد اثر تشرشل تأثيراً كبيراً حتى فى نفوس الذين لم يميلوا الى الموافقة على اقواله.

وطفق تشرشل يتكلم عن سير الحرب وتطوراتها. وقد بين كم كانت انكلترا قريبة من الانحدار وان حماقة هتلر وقـواده فقط هى التي انقذتها من ذلك.

ويمكن تلخيص اقوال تشرشل فى ذلك المساء فيما يلي:

«انها الفرصة الوحيدة امامكم! انكم مضطرون الى الوقوف الى جانبنا. انى اقترح عليكم اعلان الحرب وعدم الانتظار الى ان يوجه العدو لكم الضربة الاولى. لانه اذا انهال عليكم بالضربة بعد سقوط بريطانيا، فستكون تلك الضربة القاصمة، الاولى والاخيرة.»

كانت في اقـواله نبرة النداء للمساعدة والنجدة. ومع ذلك كان فى موقفه الحازم ما ينم عن قوة شديدة لا تقهر، بوسعها تدبير امورها حتى فى حال عدم اكتراثنا لتحذيراته.

وكان والدى يسأله بين الحين والآخر: والروس؟

— الروس؟ كان يردد تشرشل بنغمة من الازدراء، ولكنه كان يضبط نفسه ويضيف:

— لا شك انهم اقوى مما تصورناه ولكن يصعب القول كم يصمدون والى متى؟

— اذن انك تعتقد بانهم لن يفلحوا فى الصمود؟

— عندما تسقط موسكو... عندما يجتاز الالمان القفقاز. عندما تنقطع المعارضة...



صورة طريفة لونستون تشرشل الذى عاد الى مزاولة الرسم. على انه لم يترك الميدان السياسى بتاتا

كانت احوته دائماً قاطعة لا تتخللها كلمة «اذا». انه لم يؤمن بقدرة روسيا على الصمود.

اصغى والدى بانتباه وجد بينما سائر الحضور الاميركيين لم يبدوا اي رد فعل على اقوال تشرشل

وبالفعل كان الفريقان معنيين بانتصار متبادل.

فى صباح يوم الاحد ادينا الصلاة على ظهر الباخرة «برنس اوف ويلس»، وقد وقفت ساعتذاك وفكرت فى ذينك الشخصين اللذين يتعلق بهما مصير العالم، وهجست بالانكليز الذين يتجنبون القنابل فى النهار ويضطجعون للنوم فى الليل تحت مطر القنابل، بالجيوش الانكليزية المتقهقرة الساخطة، برجال الكوماندو والطيران، والاسطول، بجميع اولئك الذين كانوا يعانون الاهوال والمخاطر فى ذلك الحين.

وفكرت فى ذات الوقت فى اميركا التي جندت ملايين ابنائها من رجال ونساء للانتاج الحربي، في ذلك العملاق الاميركي الذى شمر عن اعصابه الحديدية للنزال الجبار.

بعد الظهر درس والدى نص مشروع الميثاق الاطلنطى ونص الرسالة الى ستالين التى تعبر عن رغبتنا فى الانتصار المشترك على الهتلرية.

فى المساء جاء تشرتشل الى الباخرة «اوغوسطا». وفي تلك المرة كانت مقابلة ودية غير رسمية، لم يحضرها سوى الياورين واخى الصغير فرانكلين وانا. وهكذا اتيح لي رؤية تشرتشل عن كثب.

كان تشرتشل طيب المزاج هذه المرة ايضاً ولكنه سرعان ما تغير عندما دار الحديث عن الامبراطورية. وكان والدى البادي اذ قال:

— بديهى ان احد الشروط لسلام دائم هو حرية التجارة، ازالة الحواجز الاصطناعية، تقليل الاتفاقيات الافضلية، واسواق مفتوحة لمنافسة بريئة.

قال هذا واجال نظراته فى الغرفة بسذاجة.

فحرك تشرتشل مقعده وقال:

— ان اتفاقيات الامبراطورية التجارية هى...

فقاطعه والدى قائلاً:

— اجـل بسبب اتفـاقيات الامبراطورية التجارية لا تزال شعوب الهند وافريقيا والمستعمرات فى الشرق الادنى والاقصى فى حالة تقهقر وتأخر...

فاحمرت رقبة تشرتشل واجاب:

العمل والعمال

اسباب الاضرابات الكبيرة في اميركا

بمناسبة اضراب معدني الفحم اللين في اميركا التى شملت ٤٠٠٫٠٠٠ عامل رأينا من الفائدة تعريب المقال التالي الذى يصف الدواعى الجلية والمستترة التى تولد خلافات العمل في اميركا منذ انتهاء الحرب.

تجـــددت حـــركة الاضـــراب فى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية لاخيرة بنطاق واســـع بلغ الذروة فى الاشهر الاولى من عام ١٩٤٦، اذ كان عدد الاضرابات التي نشبت فى ذلك العهـــد (حسب احصـــاء وزارة العمل) ١٧٩٥ اضراباً — اي ما يفـوق ثلاثة اضعاف عـدد الاضـــرابات فى ذات الفترة من عام ١٩٤٥ وخمسة اضعاف مجموع الاضرابات فى السنة فى سني ١٩٣٥-١٩٣٩. وبلغ مجموع عدد العمال الذين اضربوا نحـــو ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ عامل. اما اضـــرابات ذلك العهد فقد ادارتهـا منظمة «سي. اي او» التي تضم تحت لوائها سبعـــة ملايين عامل في فروع الصناعة الرئيسية. كذلك اشتركت فى الاضرابات نقابات مهنية تابعة لاتحاد العمـــل الاميركي، مع انه من المعلوم ان قيادة هذا الاتحاد ليست من المتحمسين كثيراً للاضرابات.

ما الذى سبـــب ازدياد حـــركة الاضرابات واتســـاع نطاقهـا فى الولايات المتحدة بعـــد الحرب؟ ان اكثرية هذه الاضـــرابات نشبـــت فى بادىء الامر كسابقاتها فيما مضى بسبب خلافات بين اصحاب العمل والعمال فيما يتعـلق بمسألة اجرة العمـــل. ولكن ثمة اسبابـــاً واختلافات اعمق اثراً اثارت هذه الحرب خلال سني الحرب زداد عـــدد عمال الصناعة فى الولايات المتحدة ازدياداً كبيراً، فنجم عن ذلك اتساع نطاق تنظيم هؤلاء العمال. حتى انه يوحد اليوم ما ينوف عن الـ ١٤ مليون عامل منظم فى النقابات المهنية. وكانـت طبقة العمال القوة الرئيسية التي ادت الى انهيار المحور النازي – الفاشي.

الى جانب ذلك فان الرأسماليين الاميركيين الذين ادخروا الثروات الطائلة اثناء الحرب، قد ايدوا مكافحة الفاشيين اشباعاً لمطامعهم في الارباح ورغبـــة فى القضاء على الخصمين الاستعماريين المـــانيا واليابان. لذلك اضـــطر الرأسماليون الاميركيون الى التسليم فى ذلك الحين بازدياد تأثير ونفوذ حركة العمال والقوى الديموقراطية فى الولايات المتحدة. ولكن ما كادت الحرب تضع اوزارها حتى بدأ الرأسماليون واصحاب العمل يناصبون طبقة العمال العداء بغية سلبها ما توصلت اليـــه من قوة ونفوذ وما حققته من اصلاحات وتحسينات فى شروط العمل.

وقد كان من جراء انتهاء الحرب ان انخفضت اجور العمال بنسبة محسوسة بينما اخـــذ غلاء المعيشة يزد د باطراد. وبعد الغاء المراقبة على الاسعار تفاقمـت حالة العمال تفاقماً هائلاً.

ان الغاء مراقبة الاسعار بتأثير الرأسماليين الجمهوريين والديموقراطيين الرجعيين الذين يطمحون ليس الى ابقاء ارباحهم الفاحشة على ما كانت عليه اثناء الحرب فقط، بل والى زيادتها ايضاً — ان هذا الالغاء كان ضربة قاسية انقضت على رؤوس الطبـــقات العـــاملة فى الولايات المتحدة. وتقول المجلة الاسبوعية للاوساط التجارية «بيزنس ويـــك»، ان نسبة الاجرة الحقيقية التي يتقاضاها العـــامل الاميركي انخفضت فى ايلول ١٩٤٦ بمعدل ٦٠٪ عما كانت عليه فى اوائل السنة.

هذا وقد اضيف الى انخفـــاض اجرة العامل الحقـــيقية شعور عدم الثقة بالمستقبل القريب الذى بـــدأ يعشش فى نفوس العمال الاميركيين ويثير القلق فيها. اجل ان الصحافة الاميركية تحاول وصف نشاط الحركة الصناعية المؤقت فى الولايات المتحدة بانه فاتحة عهد ازدهار وانتعاش صناعى جديد. ولكـــن حـــتى اكثر المتفائلين ليسوا واثقين بان هذا الوفر والنشاط الاقتصادى سيكونان طويلي الامد.

وفي هذه الاثناء يحاول الرأسماليون استغلال ضائقة العمال لاســـتدرار ارباح اضافية. ذلك ان ممثلي الاوساط التجارية والصناعية على ثقة بان الفزع من الجوع والبطالة سوف يجبر العمال على قبول اي شروط عمل تعرض عليهم اذ ان همهم الوحيد عدم فقدان اماكن عملهم. لاجل هذا يريد عمال اميركا ان يعلم اصحاب العمل والمال بانهم لن يخضعوا لشروطهم ولذا تراهم يظهرون رد فعل قوي لدى كل محاولة جديدة تبدو من قبل ارباب المـــال.

ان ارباب الصناعة قـــد تآمروا فيما بينهم على الـــقضاء على النقابات المهنية وما توصلت اليه من تشريعات اجتماعية تقدمية اصالح طبقات العمال. وهـــذه السياســـة المعاكسة للعمال التي تتبعها الـــشركات الاحتكارية الكبرى فى الولايات المتحدة ليست سوى جـــزءاً من الخطة التي ارتسمتها لنفسها عقب انتهـــاء الحرب، ونعني بها خطة التوسع الاستعمارى وتسلط الولايات المتحدة على العـــالم. وهـــذه المؤامرات تهدد سلم العالم. وحيث انهـــا تناقض مصالح جماهير الشعب الحيوية ايضاً فانها تقابل بمقاومة شـــديدة من قبل الاوساط الديموقراطية. وبهذا الصـــدد صرح النائب الديموقراطى ديليسى فى مجلس النواب قائلاً: «ان اولئك الذين يناوئون اتفـــاق «الثلاثة الكبار» هم هم الذين يسعون الى هدم حركة العمال المنظمة وذلك لان هذه الحركة تسد الطريق المؤدية الى حرب عالمية ثالثة.»

على ان الحوادث التي رافقت حادث والاس، ومؤتمر المنـــظمات التقدمية فى واشنطن وعدة حوادث اخرى تشهد على انه رغم كون الرجعية قد رفعـــت رأسها اثر انتهاء الحرب، فان فى الاوســـاط الديموقراطية في اميركا تزداد يوماً فيوماً المقـــاومة لسياسة الرجعية والاستعمار.

— ياسيدى الرئيس ان انكلترا لا ترضى باي وجه التخلي عن موقفها الخاص فى الدومنيونات. والتجارة التي جعلت انكلترا دولة كبيرة ستتابع سيرها حسبما يرتأيه الوزراء الانكليز.

— انك ترى — قال والدى — بان لا اتفاق بيننا فى هذا الميدان. اني اعتقد بانه لاجل سلام دائم ثابت الاركان يجب الاهتمام بترقية الشعوب الضعيفة. ولا يمكن تحقيق هذا باساليب القرن الثامن عشر.

— من ذا يتـــكلم عن اساليب القرن الثامن عشر؟

— ان كل سياسة يرسمها وزراؤك تقضى باخذ الثروات ومواد الخام من المستعمرات دون ان يعاد شيء الى سكانها مقابل ذلك، هى سياسة القرن الثامن عشر. من الضرورى ترقية الصناعات فى تلك المستعمرات، وزيادة ثروة الشعوب بواسطة رفـــع مستوى عيش ابنائها، وتهذيبهم وتحسين صحتهم، اى ان نعيد اليهم المقابل لثروة بلادهم الطبيعية.

فرد تشرتشل:

— يجب ان لا يسمح باي تدخل كان فى اتفاقيات الامبراطورية البريطانية الاقتصادية.

— انها اتفـــاقات اصطناعية ...

وهكذا دار نقاش طويل بينهما حول هذا الموضوع.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

הַשְּׁאֵלָה הַיְהוּדִית הִיא שְׁאֵלָה בֵּינְלְאוּמִית וְהִיא דוֹרֶשֶׁת פִּתְרוֹן בֵּינְלְאוּמִי. וְכוֹל עוֹד לֹא תִּפָּתֵר הַשְּׁאֵלָה – אָסוֹן יִרְדּוֹף אָסוֹן: אֶתְמוֹל לִיהוּדֵי פּוֹלִין, הַיּוֹם לִיהוּדֵי גֶּרְמַנְיָה, מָחָר – לִיהוּדֵי טְרִיפּוֹלִי וּמוֹחֳרָתַיִם – לִיהוּדֵי אֶרֶץ אַחֶרֶת. כִּי יְסוֹד אֶחָד לָאֲסוֹנוֹת הָאֵלֶּה: עַם מְפוּזָּר וּמְפוֹרָד בְּכוֹל הָעוֹלָם, לְלֹא בַּיִת מִשֶּׁלּוֹ, לְלֹא מוֹלֶדֶת תַּחַת רַגְלָיו, לְלֹא מַכְשִׁירֵי הַגָּנָה. עַל כֵּן הֶפְקֵר הָעָם הַזֶּה. כְּפֶצַע שׁוֹתֵת דָּם כֵּן עַם הַפִּזּוּר בֵּין הָעַמִּים. וְלֹא תֵּדַע הָאֱנוֹשׁוּת מְנוּחָה כּוֹל עוֹד לֹא תֵרָפֵא פֶּצַע זֶה.

(מִדִּבְרֵי מֹשֶׁה בֵּילִנְסוֹן, מֵעוֹרְכֵי „דָּבָר", שֶׁנִּפְטַר לִפְנֵי עֶשֶׂר שָׁנִים)

المسألة اليهودية مسألة دولية وهى تتطلب حلاً دولياً. وطالما لا تحـــل المسألة — فالكارثة ستلحق بالكارثة: الامس — يهود بولونيا، اليوم — يهود المانيا، وغداً — يهود طرابلس، وبعد الغد — يهود بلاد اخرى. ذلك لان اساساً واحداً لهذه الكوارث: شعب مشتت مبعثر في جميع العالم، بدون بيت خاص، بدون وطن تحت قدميه، بدون وسائل دفاع. لذلـــك فان هذا الشعب مستباح. كالجرح الذى يقطـــر دماً هكذا شعب مشتت بين الشعوب. ولن تعرف الانسانية الراحة ما لم تشف هذا الجرح.

(من اقوال موشه بيلنســـون — من محررى «دافار» الذى توفى منذ عشر سنوات)



برناردينو مولينارى الايطالي — من اكبر الموسيقارين المعاصرين. وهو يدير الان بعض الحفلات الموسيقية التي تقيمها «الاوركسترا الفلسطينية

مجلس العاملات ينشيء

ملاجىء للاولاد

يهـــتم مجلس العاملات التابـــع للستدروت بمساعدة الام العاملة خارج بيتها. ولهذا الغرض ينشيء دور الاطفال والملاجىء اليومية، وحدائق لاطفال ونواد الخ.. ويشرف مجلس العاملات على جميع هذه المؤسسات الموجودة الى الآن فى دور مستأجرة غير ملائمة. لهذا شعر بضرورة انشاء دور خاصة. وقد اتصل المجلس بجمعية «النساء الطليعات» فى الولايات المتحدة وحصلت منها على اموال لغاية انشاء مؤسسات للاولاد فى الخضيرة، ورامات غان، ونتانيا وكفر سابا الخ.. وقد احتفل في الاسبوع الماضى بوضع حجر الزاوية لمؤسستين من هذا النوع فى ضواحى تل ابيب.

ويبلغ عدد المؤسسات للاولاد التى انشأها مجلس العاملات نحو ٣٠ مؤسسة.

* * *

وزير لبنانى يعترف ...

فى تصريح ادلى به الى الصحف اللبنانية تطرق وزير الزراعـــة الى الازمة الشديدة التي حلت بالمزارعين في لبنان بسبب مقاطعة يهود فلسطين لهم واحجامهم عن شراء منتوجاتهم، وكذلك بسبب رفض البلدان العربية شراء المواد الغذائية من لبنان. وقد صرح الوزير ان الخسائر التي لحقت بلبنان من جراء المقاطعة المعاكسة تقدر بنحو ١٣ مليون ليرة سورية، اي ما يعادل ١٫٤٠٠٫٠٠٠ جنيه فلسطينى ان يهود فلسطين كانوا دائماً خير زبائن للمنتوجات الزراعية اللبنانية؛ ولكن فى حين ان لبنان باع فلسطين فى السنة الماضية خضاراً وفواكه بمبلغ ١٦ مليون ليرة سورية، فان مبيوعاته هذا العام لم تبلغ سوى ٣ ملايين ليرة سورية فقط.

شـــذرات ...

عميـــان اميركا

لاجل عميان اوروبا

تعنى جمعية مساعـــدة العميان في اميركا الآن بجمع الاخبار والمعلومات عن العميان في البلدان الاوروبية ولا سيما فى البلدان التي تضررت كثيراً من جراء الحرب الاخيرة.

ولهذه الغاية سافرت الى اوروبـــا زعيمة العميان فى اميركا، السيدة هيلين كيلر. فقد تسلمت هذه الزعيمة عـــدة رسائل من جميع ارجاء اوروبا جاء فيها ان العميان هناك بحاجة ماسة الى مـــلابس ووسائل عمل وكتب الخ: اذ ان جل هذه الاشياء قد نهبت اثناء الحرب. وقـــد توصلت الجمعية الاميركية الى جمع كميات كبيرة من الملبوسات والاحذية والـــكتب والخرائط الخ. لارسالهـــا الى اوروبا. ومن المعلوم ان العميان يرفه عنهم كثيراً اذا كانوا منشـــغلين فى عمل ما. ولذلك فمن اولى مهام الجمعـــية الاميركية توفير وسائل العمل لتجديـــد ورش الـــعمل للعميان فى اوروبا التى هـــدم اكـــثرها اثناء الحرب.

وتنوى السيدة كيلر ان تزور مؤســـسة القديس دونستون فى انكلـــترا حيث تعاد الحياة الى الـــكثيرين من الذين فقدوا بصرهم اثناء الحـــرب. وستزور ايضاً مؤسسة بريتون التي تعني بالاطفال الذين فقدوا بصرهم اثناء الحملة الجويـــة الـــكبيرة على انـــكلترا.

وستزور الزعيمـــة معظم بلدان اوروبا للاطـــلاع على مدى ما يحتاجه عميان اوروبا من المساعدة كى تعمل على توفيرها قدر المستطاع.

خسائر انكلترا

من جراء الدخان

يقدرون ان الدخـــان المتصاعد فى جو انكلترا من مواقد الفحم فى المنازل فقط، يكلـــف معدل ٧ شلنات لـــكل نسمة، وان نفقات التنظيف والدهـــان فى بـــلد صنـــاعى مثـــل مانشـــستر توازى زهاء ٣ شلنات لكل نسمة هذا ونفقة غسيل الثياب لدى عائلة عمـــال الصناعة فى مانشستر، اي قيمة صابون ومواد تنظيف، تزيد نصف شلن للنسمة عن نفقات عائلة تعيش فى الريف.

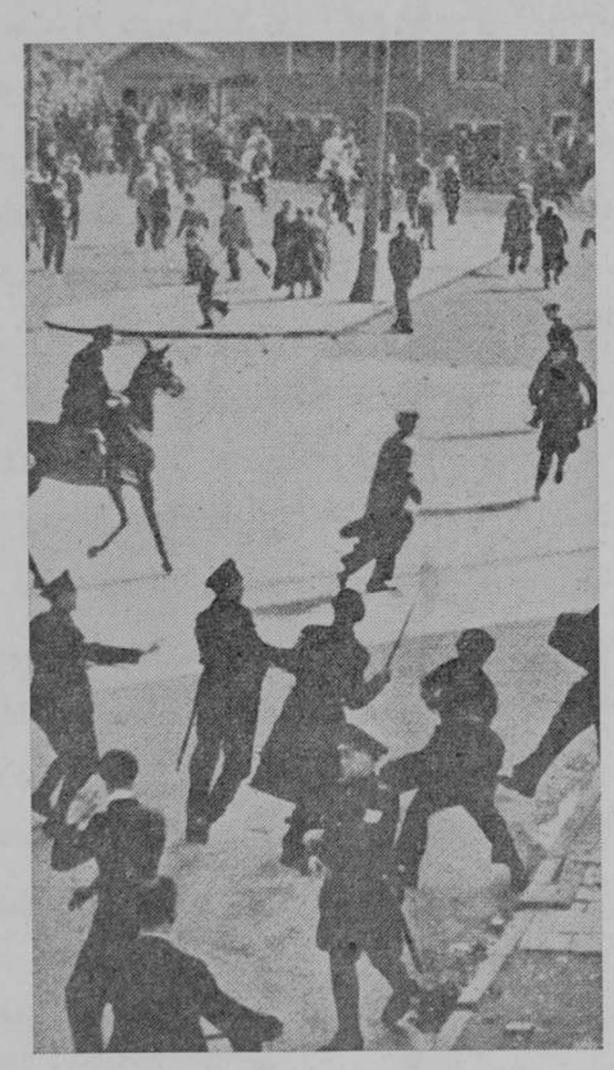
وتعويض النباتات التي تتضرر من دخان المصانع فى مدينة مانشستر وحدها يكلف خزينة البلديـــة نحو ١٥٠٠ جنيه سنويـــاً.

ان الخسارة العامة التي تتكبدها انكلترا من جراء الدخان خلال سنة واحدة تقدر بنحو ٤٥ مـــليون جنيه توزع مناصفة بين المعامل وقطارات السكك الحديدية من جهة وبين مواقد البيوت من جهة ثانية.

رقم قياسى

فى اقامة بيت جاهز

ضربت شركة انكلـــيزية لانشاء منازل جاهزة الرقم القياسى العـــالمي فى اقامة بناء جاهز. وقد نقلت اربعة اجزاء ذلك البيت الى المحل المعين بواسطة اربع سيارات نقل. ولم تستغرق عملية تركيبه سوى ٥٨ دقيقة فقط. والبيت مؤلف من غرفة استقبال، غرفتي نوم، مطبخ، حمام. بيت خلاء، ورواق.



الشرطة الهولندية تفرق المتظاهرين فى شوارع امستردام ضد ارسال الجنود لقمع فى اندونسيا

قصة الاسبوع

حياة جديدة في اعماق الارض

للكاتب اليهودي ا. حاريم

لقد احتفر ذلك «البونكير» بعد ان اصدرت السلطات النازية امرها بحصر جميع اليهود فى حى خاص «غيتـــو». وبونكير هو اسم تلك المغائر التي حفرها اليهود تحت سطح الارض فى ارجـــاء بولونيا لتكون مخبأ لهم من مضطهديهم النازيين. وقد ضم ذلك البونكير سبعة اشخاص.

ان الذين ابوا تنفيذ امر التمركز فى الغيتو اختبأوا جمـــاعات وافراداً فى شتى الاماكن حسبما تسنى لهم، والبعض منهم هام على وجهه فى الغابات والاحراش.

واولئك السبعة الذين ضمهم المخبأ لم يأتوا اليه دفعة واحـــدة فى الاول لجأت اليه الفتاة ايرينا. وايريـــنا هذه شملها برعايته بولونى مسيـــحى يدعى برنوفسكي كان مرتبطـة باواصر مودة بوالديهـــا اللذين كانا خارج بولونيا لدى نشوب الحرب. وقد عنى برنوفســـكى بابنة صديقيه منذ اول لحظة واغـــدق عليها عنايته. ولكن لما بدأ النازيون يشددون الرقابة والتفتيش نقلها الى قبو منزله. وكانت ايرينا جميلة القوام سوداء الشعر، رائعة الجمال، لم تكتمل بعـد عقدها الثانى عشر.

وبرنوفسكي هذا كان من اولئك المسيحيين البولونيين القلائل الذين مدوا يد المساعدة لليهود فى ايام محنتهم الكبرى. لهذا لم يطل الوقت حتى اخذ يتجمع فى قبو منزله فلول اصـــدقائه ومعـارفه فى بادىء الامر جاءت امرأة قتل زوجها ثم رجل قتلت زوجته وبـــناته يصحبه رجلان آخران تجاوزا سن الخمسين، واخيراً رجل وامرأته. وقد جاؤا جميعاً تحت جناح الليل. وبعد بضعة اسابيع انضم اليهم شخص ثامن، هـــو الشاب زيغموند. غير انهم عندما بدأوا بحفر البونكير تحت القبو لم يكـونوا سوى سبعة. ومـــا دعاهم الى حفر البونكير انهم تبينوا بان القبو لم يعد بالملجأ الامين اذ ان الالمان اخـذوا يشددون التفتيش والرقابة، واذا ما عثروا عليهم فسيكون مصيرهم الموت الزؤام. لهـذا قر قرارهم على هدم جزء من جدار القبو ثم حفـر خندق تحت الشارع حيث يختبئون: على ان يعودوا الى سد الجدار وابقاء فرجة صغيرة فيه فقط ليتسلموا عن طريقها المواد الضرورية الضئيلة التي يحتاجونها.

على انهم لمـا باشروا بالعمل راعهم الامر وجفلوا. «انا نحفر قبراً لانفسنا» قالوا لبعضـهم بعضاً. وقـــد ساعدهم برنوفسكي فى العمل فوجد لهم مكاناً حيث يلقون التراب اثناء الليل دون ان يراهم احد. ولهذا الامر اهميته اذ ان الشارع الذى حفروا الخندق تحته كان من الشوارع الرئيسية التي تعج بالمـارة على الدوام.

سارت عملية الحفر ببطء كبـير. فالارض كانت صخرية صلبة وعدا ذلك لم يكن بين القائمين بالعمل سوى اربعة رجال تجاوز اثنان منهم سن الخمـسين، اجل ان النساء قدمن مساعدتهن ولكن العمل سار بخطوات السلحفاة وهذا مما اضعف العزائم.

فى تلك الاثناء ظهر زيغمـوند، وكان شاباً لم يتجاوز بعد العشرين من سنيه، طويل القامة مفتول العضلات. وما كاد ينضم اليهم حتى اخذ العمل يتقدم بسرعة كبيرة عن ذى قبل. ولا عجب فقد كانت ضربة فأس واحدة من يد زيغموند تفل الصخر وتبقر بطن الارض وعدا هذا كان زيغموند خبيراً في اصول بناء بونكير ومقتضياته. وقد اوضح لرفاقه ان البونكير يجب ان تكون فيه عدة ترع ضيقة تكـثر فيهـا الالتواءات والتعاريج قدر الامكان. وكان مجيء زيغموند وحيويته اثارا الهمة والنشـاط فى نفوس الآخرين فاخذوا يعملون بجد مضاعف وحماس كبير.

من اللحظة الاولى شعر زيغموند وايرينا ان شيئاً ما يربط قلبيهما. لعل ذلك كان شبابهما الناضر؟ وسرعان ما توثقت بينهما عرى صداقـة متينة. وفى الظروف الاستثنائية التى كانا يعيشان فيها اخذت هذه الصداقة تزداد عمقـــاً وقوة بسرعة فائقة. وتظاهر الآخرون انهم لا يرون شيئاً ولكـنهم بالفـعل ادركوا ما حدث بوضوح تام، ومع ان الكوارث والفواجع قد ملأت قلوبهم مرارة، فانهم اظهروا رحابـــة صـدر للامر الواقع وبدل ان يغاروا من الشابين احبوهما وعطفوا عليهما.

ومنذ ذلك الحين ازداد مرح ايرينا عن ذى قبل واكثرت من الضـحك والغناء.

وبديهى ان الصداقة لم تعتم ان تحولت الى حب عظـيم قهار. ولم يكن ذلك حباً صبيانياً بل حب شخصين شبا وسط الاهوال والمـــخاطر، حباً قوياً شديداً تغلغـــل فى اعمـــاق نفسين في عنفوان الشباب.

اخيراً تم بناء البونكير وتحقـق الجميع انه يكفى لاستيعابهم فبدأوا بسد الجدار. غير ان حب الاثنين، وشبابهما، وقوة زيغموند وحيويته المتفجرة، ولطف ايرينا وجاذبيتها، وضحكها وغناءها — ان كل هذه نـفحت فى نـفوس ساكنى البونكير روح الثقة والتفاؤل. وهكذا فانهم لما هموا بسد الخندق لم يخامرهم ادنى شعور بانهم يقبرون انفسهم، بـل كانوا وطيدى الامل بان النصر لا بـد آت وانهم سيهدمون هـذا الجدار يوم التحرير من ربقة الطغاة المثلين.

بيد ان الامور ذهبت من سيء الى اسوأ اذ اخذ الغذاء يقل شيئاً فشيئاً. ثم جاء الشتاء فاشتدت وطأة برده القارص لا سيما على سكان المغارة الرطبة. ورغم كل ذلك لم تثبط عزيمتهم. كان زيغموند يجبر الجميع حتى الشيوخ منهم على اجراء تمارين رياضية زهاء نصف ساعة كل يوم.

كانت تحدث بعـــض احتكاكات وخصومات بين ساكني البونكير لا سيما وشروط الحياة القاسية التي يعانونها كانت تزيد فى توترهم وهدم اعصابهم، ولكن فى تلك الاحوال ايضاً كان العاشقان الشابان المرحان يتـــدخلان فى الامر فيصلحان الامور ويوفقان بين المتخاصمين انهما كانا بمثابة نور الشمس فى جـــوف الارض المظلم.

بعد بضعة اشهر تبين ان ايرينا حامل، ان دعوة طبيب او قابلة قانونية لاجراء عملية الاجهاض، هذا ما لم يكن بالامكان قط. ولما رأى الجميع ان لا بد مما ليس منه بد رضخوا للامر الواقع

وبالاحرى ان املاً جديداً اخذ منذ ذلك الحين يفعم نفوس الجميع ويشجعهم على الصبر والجلد. ففي اعمـــاق الارض، حيث الظلام والعفونة والشقاء، بدأت تنمو حياة بشرية جديدة. صار الجميع ينظرون ▼

الى ايرينا ليس نظرات عطف فقط بل وبشيء من الانفعال والزهو كأن السبعة الآخرين جميعاً آباء الطفل العتيد. وزهدا الامر في نفس ايرينـــا وزادها شجاعـة وسعادة. وفى تـــلك الايام انقـــطعت الخلافات فى البونكير وساد السلام ورقب الجميع بفارغ صبر الحدث الكبير.

جرى الـــوضع فى احـــدى زوايا البونكير. وكانت المولدة الامرأة التي جاوزت الخمسين، وكل خبرتها انهـا وضعت عدة مرات فى حياتها على ان العملية تمت بنجاح وكان ذلك اروع صباح فى البونكير عندما سمع من الزاوية المستترة بكاء الطفل الاول. كان المولود انثى سليمة الجسم.

* * *

وطبيعى ان الام التي كان قوام غذائها النذر القليل من البطاطـا والخبز الجاف لم يكن لديها ما ترضع به طفلها. اجل ان برنوفسكي اولـح فى جلب بعض الحليب ولكن الكميـة كانت ضئيلة جداً وهكذا كانت الطفـلة لا تنقطع عن البكاء ليلاً نهاراً.

فى احدى الليـالي، حين ساد السكون الشوارع بسبب نظام منع التجول، مر اثـنان من رجال غستابو (الشرطة السرية الالمانية) بالشارع لدى يقع تحته البونـكير حيث يمكث الثمانية الاشخاص او بالاحرى التسعة. ســـار الشرطيان بوجوم عابـس وفجأة خيـل اليهما ان صوتاً صوت بـكاء طفل يسمع تحت قدميهما توقفا عن السير واخـذا ينصتان ويتطلعان الى كل جـانب. لم يكن ثمة اي شك: ان بكاء طفل يسمع. ولم يكن فى هذا الامر اي غرابة ولكن كون الصوت يتصاعد من جوف الارض ثار الريبة والظنون: تداول الاثنان بينهما وقررا ان يبقى احدهما فى مكانه بينما اتجه الثانى الى مكان ما

وبعد برهة قليلة جاءت سيارتان من سيارات الشرطه وجرى التفتيش فعثر على البونكير

وفى فجر اليوم التالي عندما اخرجت الجثث كانت الطفلة لا تزال حية ولكن الجلاوزة قضوا عليها فى السيـــارة التى كدست فيها جثث الثمانية الآخرين.

عندما تظهر الحقيقة امام اعـــين اعدائها بحيث لا يمكن دحضها، يحاولون محاربتها بالطريق الاخيرة المتبقيـه لهم: انهم يفترون على المعبرين عن هذه الحقيقة. ولكنهم برمى قائلي الحقيقـة بالوحل انما يزيدون تراباً فوق زرع الحقيقة بحيث ينمو باكثر سرعة.

(لوسى مالورى)

اورانيوم

المادة الضرورية لاجل الطاقة الذرية

شينـكولوبوه، اسم مقاطعة فى مستعمرة كونغو البلجيكية كانت مشهورة قبل الحرب بالمعادن التي تتوفر فى مناجمها. وكانت هذه المعادن ترسل الى معمل فى بلدة اولين الواقعة بالقرب من عاصمة بلجيكا انتفرب. هناك كانو يستخرجون منها الراديون، والبالاديون، والبلاتين. اما «النفايات» فـــكانت تكـــدس فى مستودعات المعمل. وقد اهتم النازيون على اثر احتلالهم بلجيكا بهـــذه النفايات لانها تحتـوى مادة الاورانيوم ايضاً التى اصبحت فى ايامنا هذه من اهم المواد واثمنها قيمة. ذلك انها المادة الاصلية فى انتاج الطاقة الذرية التي ينتظر ان تغير وجه العالم وتحدث انقـلاباً خطيراً في ميـدان العلم والصناعه. ولما بدىء باستغلال مادة الاورانيوم استغلالاً واسعاً فى اميركا سواء لاغراض صناعيـه ام لاغراض التسلح، واخذت حمية الطاقة الذرية تشتد وتقوى لدى الدول الكبرى كانت بلجيـكا محتلة بايدى النازيين منقطعة الصلة بمستعمرتها ولم تمض برهة قصيرة حتى صارت معادن الاورانيوم بدل ان توجه الى بلدة اولين البلجيكية، ترسل الى المختبرات الاميركية الواسعة التى كرست مجهودها لانـــتاج الطاقة الذرية.

ويجدر بالذكر ان معادن شينكولوبوه غنية جداً بالاورانيوم لانها تحوى ٧٠٪ من الانتاج العالمى لهذه المادة الثمينة لهذا فلا مجال للاستغراب لكون رؤساء الحكومة البلجيـــكية ووزير مستعمراتهـا، وكذلك مديرو شركة المناجم فى كاتانغـــا العليا وحاكم المستعمرة نفسها، اجل لا غرابة اذن ان جميع هؤلاء يلزمون التكتم الشديد فى هذا الموضوع ويـــأبون الادلاء بأى تفاصيل عن هذا الكنز، عن طرق استغلاله وما اشبه. والوصول الى المناجم امر لا يسمح به لاحد حتى انه لم يسمح منذ انتهاء الحرب للجنة برلمانية بزيارة ▼ المناجم. وقد طلب بعض رجـــال العلم الاذن لزيارة المناجم للاطلاع على سير الامور فيها ولم يعط لهم الاذن المطلوب.

ان معدن الاورانـيوم يرسل الى اميركا بكليته كما سلفنا بموجب اي اتفاق؟ ثمه «اتفاق سرى» قال لي مصور مطلع واضاف مخبرى ان رئيس الحكومة وحاكم المستعمرة. احد مديرى شركة المناجم، وشخصين آخرين، هم الوحيـــدون فى بلجيكا الذين يعلمون تفاصيـــل ذلـك الاتفاق وبنوده وشروطه.

ترى هل تستغل بلجيكا ثروتها بالاورانيوم لترقية ابحاث الطاقة الذرية في بلادها؟ كلا انها متأخرة فى هذا الميدان عن سويســرا وفرنســا مثلاً، لا بل ان بلجيكا لم يخصص لهـا مكان فى لجنة الاشراف على الطاقة الذرية. واكـثر من هذا وذلك ان بعض المؤسسات العلمية فى بلجيكا احتاجت الى بعض الكيلوغرامات من الاورانيوم فلم تستطع الحصول عليها

وطبيعى ان تنظـر روسيا بعين الريبه الى حقوق الامتياز التى تتمتع بها اميركا دون سواها وقد قدم احد اعضاء مجلس الشيوخ البلجيكى، وهو من الحزب الشيوعى احتجاجاً فى العام الماضى على منح الامتياز لاســـتغلال الاورانيوم الى اميركا.

والغريب فى الامر ان الرأي العام البلجيكى لا يكترث قط بمستعمرة كونغو ولا يأبه لكنوز الاورانيوم الموجودة فيها مع ان هذه الكنوز تدر الارباح الطائلة على شركة المناجم، وان بسبب الاورانيوم اصبحت كونغو احد المصادر الهامة للعملة الخارجية فى هذا العهد.

على ان نمو مدينة المناجم الجديدة فى كونغو وازدياد عدد العمال ازدياداً عظيماً هناك بسبب الاستغلال الواسع النطاق لكنوز الاورانيوم، ان كل هذا التضخم الفجائى العظـيم قد نجم عنه نشوب اضطرابات فى كونغـو اذ ان التوازن الاجتماعى اختل وبات يهدد المستعمرة خطر ازمات اجتماعية خطيرة. وقـد حصلت فى اذار ١٩٤٤ ثورات دموية ادت الى سقوط مئات الضحايا ولا عجب فان فى كونغو يعيش ٣٠٠٠٠ شخص من الجنس الابيض وجلهم غير بلجيكيين الى جانب ١٤ مليون زنجى. والبلجيكيون من البيض — اي الموظفون والضباط وكبار المستخدمين — سئموا الحياة فى ذلك الاقليم الحار بعد ان لم يحظوا بعطلة خلال مـدة الحرب. وفى كونغو وبلجيكا ايضاً توجد ازمة موظفين من الشباب ولم ينشأ الى الآن جيل من الموظفين من بين الزنوج لان هؤلاء لا يزالون يخضعون فى اكثر الاحوال لاوامر وطاعة رؤساء العشائر والقبائل.

قصارى القول: ان كـنوز الاورانيوم المتوفرة فى كونغو تجعلها من الوجهة الفنية بقعة ذات امكانيات عظيمة واسعة. تستطيع توفير الرزق والعمل لملايين الايدي العاملة، وانشاء صناعات جديدة وعالما جديداً. ولكن لا بلجيكا ولا كونغو تستغلان هـذه الامكانيات الواسعة العظيمة.

جنود مسرحون تدربون لنيل شادة تدرس الرياضة فى المدارس

هكذا تجرى الحياة

اليك بعض ارقام عن حياة رجل منذ ولادته حتى بلوغه سن الـ ٥٤. انه خلال هذه المدة يقضي ١٨ سنة و ٧ اشهر فى العمل؛ و ٨ سنوات فى الملاهى والسينما والصلاة الخ. و ٥ سنوات الاكل والشرب؛ و ٥ سنوات بالسفريات؛ وسنتان بخلع وارتداء الملابس.

عجائب الطاقة الذرية

القى الدكتور بفرمان خطاباً عن العجائب والانقلابات العظيمة التي سيحدثها استعمال الطاقة الذرية فى المستقبل القريب ومما قاله: ستكون عمـا قريب الاضاءة فى البيوت والشوارع بنور يكلف انتاجه اقل بكثير مما يكلفه انتاج الـكهرباء. والطاقة الذرية ستـلعب دوراً هامـاً فى ميدان حـــفظ الصحة والنظافة ذلك ان هذه الطاقة تستطيع تحويل النفايات الى مواد ذات اهمية، كما انها تمكن من تكرير المياه بصورة تامة. وجملاً فان هذه القـوة ستساعد الى مدى بعيد فى تحسين الشروط الصحية العامة

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים
مطبعه «دابـــار» م. ض. تل ابيب